أثواب لن أرتديها لك

شعر

عبير العيسوي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : أثواب لن أرتديها لك
المؤلف : عبير العيسوي
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٩٩٦٩ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 277 - 9

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

هي القلب ..
أعيد لها قطعة من القلب شاغبت وتفلتت منه
أعيد لها حرفي راكعا تحت قدميها
ل أمي

عبير

تمنحُ الرقيبَ

مَقصًّا ..

يطلبُ مِقصَلةْ

مرثية المجون

ويسألُني
كيفَ مِنْ بعدِهِ
سأكونْ
وكأنما أطفأ القمرْ
جمعَ من سماواتي النجومْ
«وبالنجمِ هُم يهتدونْ»
وأنا أرضِي
يضاجعُها الجنونْ
فمِنْ بعْدِهِ سأكونْ
حُبْـلى بأشباحِ الشجُونْ
مُبعثرةٌ على الطرقاتِ

أحلامي مُكبَّـلةٌ
بحُزنِ العُمْرِ
أيامي تحاصِرُها الظنونْ
أنا مِنْ بعدهِ سأكونْ
مَرْثيَّـةَ المُجونْ

أغنيتك

سأنامُ
على صدرِ قصيدةْ
أتوسَدُّ أحلامَ الكلماتْ
مازالتْ تختمِرُ بقلبي
و عصى قلمي
في الظلماتْ
يأبى أنْ يكتبَ أغنيةً
من حرفٍ
لم يَسكنْ اسمَكَ
لم يَسكبْ خمرَكَ

في الهمساتْ
واللحنُ
يهاجرُ مِنْ صوتي
منتظِرا أغنيتَـكَ
بالذاتْ

وداع

تبًّا
لحروفٍ ترنَّحَتْ
على شفتي
قالتْ .. أحبُّكْ
وأنتَ ..
مُلطخةٌ بالوداعِ يداكْ
و أنتَ
تنزعُ أشلائي
من قلبِكْ

سبيل

يا وجعَ الرحيلْ
اسألْهُ
هلْ سيجمَعُ
من حنايا الروحِ ما ينفعُهُ ؟
هذه ..
بعضُ ذكرياتٍ غضَّةٍ
ليصنعَ منها
سبيلَ العودةْ

من أنت

مَنْ أنتَ
لتسكنَ أشعاري
وتقولُ انفعلى
بأفكاري
مَنْ أنتَ
لتدنوَ مِنْ أرضي
وتحاولُ فكَّ الأسوارِ ؟
إنْ كنتَ بقربي
مِنْ زمنٍ
فاليومَ تقدِّمُ قرباني

إياك

إياكَ أنْ تصدِّقَ
أنْ مَنْ عادَ
هوَ مَنْ ذهبْ
أنا وهوَ
أنا أجزمُ
بأنني
لستُ نفسَ الشخصْ

الثاني

امنحني
مِنْ عبنيكَ نهارا
يعبرُ أحزاني
يحْمِلني للبرِّ الثاني
فلكلِّ مكانٍ
في الدنيا
يوجدُ حتما
برٌّ ثاني

عودة

وتعودُ مِن ليلٍ عليلْ
تستأذنُ الإصباحَ
في سفرِ طويلْ
هيَ لنْ تكونَ لهُ
هناكَ
و لا هنا
هيَ في مكانٍ دونَنا
هيَ في زمان غيرَنا
هيَ في دروبِ المستحيلْ
راحتْ تدسُّ بقلبِها

في قلبِ شيطانٍ رجيمْ
لملمتُ أحزاني
وقلتُ لها ..
ارجعي ،
لا ترحلي ،
لا تخذلي شمسَ الأصيلْ
فلطالما
وهبتكِ من أنوارِها
إشراقةَ الصبرِ الجميلْ
قالتْ لقدْ فاتَ الأوانْ
إني مزجتُ السُّمَّ
في كأسِ الرحيلْ

الحب الخالد

باللهِ فوقَ العرشِ
مَنْ أَوحى
إلى قلبي هواكْ
أقسمتُ أنْ أحيا بعيدا
عنْ خُطاكْ
في أرضٍ
تنكِرُ كلَّ عِطرٍ لشذاكْ
أنا لم أمتْ
لكنها ليستْ حياةْ
مرَّتْ منَ الأيامِ
تسْعٌ هالكاتٌ

مُهلِكاتْ
لا شمسَ فيهنَّ ..
و لا قمرٌ يخالطهُ سَناكْ
لا حرفَ يدنو قربَ اسمِكَ
أو يشاغبُ في نِداكْ
أنا لم أمتْ
لكنَّه اليومُ الأخيرْ
إنْ تمَّتِ العشرةُ
سأعلنهُ رحيلا
لا يقتفي أثرا
لسيرةِ طرفِ حُبٍّ
منكَ
أو حتى سِواكْ
إنْ تمَّت العشرةُ
سأعلنهُ رحيلا
عن مدارك ..
عن مَداكْ

خلفَ الوجودِ ..
على الحدودِ
ما بينَ صمتِ الموتِ
و حديثِ الوعودْ
تلكَ التي سَطَّرْتها
على رداءِ العشق
منْ ماءِ الورودْ
إنْ تمت العشرةُ
سأحرقُها
كمسْكٍ جارَ عودْ
وما يذاعُ دخانُهُ
رغمَ الشجى
أجلَ! الشذى
لا
لا يعودْ
و لتشهدِ الدنيا ..
«يموتُ الحبُّ من أجلِ الخلودْ»

حائط المبكى

ما كلُّ هذا الصمتِ
في كبدِ الوداعْ
مصلوبةٌ
شفةُ الحروفِ
على المشاعْ
يغتالُها الشجنُ المرابطُ
في قلوبٍ كالكهوفِ
فعشقُها سِرٌّ عَصِيٌّ
لا يُذاعْ
تلكَ التي كمْ راقصَتْ
شغبَ الغرامِ

بكلِّ شغفٍ
و اندفاعْ
أيامَ أنْ كنا معًا
ساعاتنا فرطٌ لحبَّاتِ الكلامْ
و الهمسُ خمرٌ
ينتشي مِنهُ السَّماعْ
اليومَ هذا حالُنا
نخطو بلا ندمٍ
على وقعِ أناتِ الضياعْ
يا حائطَ المبكى
على دربِ الهوى
اغسلْ بدمعِكَ سوءَةَ البعدِ
لنا
فإنْ بدا
أو اختفى ما بيننا
فقد دعا للحزنِ داعْ

باختصار

مَنْ أنتَ
ليفتقدوكَ
إنْ غبتَ
بلْ ستفقدُهُمْ
ولا عزاءَ للحُبِّ
فلا تغامرْ
مع ذاكرةٍ بالكادِ
وقفتْ معكَ مرَّةً
على ناصيةِ منَ القلبِ
هيَ القصةُ كاملةٌ
باختصارٍ
هوَ منها
و إليها

هاوية العزلة

النجمُ
لا يعرفُ موضعَهُ
و القمرُ تائِهٌ في السَّماءْ
و الشمسُ باردةٌ
تشرقُ على استحياءْ
ما بينَ غيابِكَ
واللقاءْ
يختلُّ توازنُ الكونِ
بلْ تسقطُ في هاويةِ العزلةِ
ملامحُ بعضِ الأشياءْ
وجْهي

جسدي
نبضُ قلبي
يراودونني على البقاءْ
و كأنهمْ خُلِقوا لحضرتِكَ
و دونما هباءٌ
هباءْ

الأخير

قالَ ..
أغارْ
قالتْ ..
وإنْ كانَ
فما أنا إلا عِطرٌ
لا تحْجزُهُ أسوارْ
قالَ ..
سأحبسُكِ في صدْري
دونما زفيرٍ
وإنْ متُّ دونَكِ
فلستُ الأولُ

ولكني ..
وحبكِ ..
والجنةُ في عينيكِ
و في شفتيكِ النارْ
أنا الأخيرُ
و .. أغارْ

حكايات

في الخفاءِ
كما في العلنْ
تختزلُ حروفُنا
حكاياتِ الفرَحِ
و الشجنْ
وتغزلُ خيوطَ الضوءِ
والعتمةَ معًا
لنلتقي بلا موعِدٍ
و لا دربٍ
و إنْ لمْ يشأ القدرُ
حتى لقاءَنا

غياب قارص

دثرني
بذكرى لقائِنا الوحيدْ
فمازالَ في الشتاءِ
غيابٌ قارصٌ
و المطرُ
يُنبأ بحزنٍ شديدْ
قد يَحمِلُنا على البعدِ
ألفَ ليلةٍ
أو يزيدْ
لا لذنبٍ اقترفنا
بل هوَ قدَرٌ عنيدْ

دثرني بقُبلةٍ
كانتْ في عُمرِ الزمانِ
ثوانٍ
تحملُ وهَجَ الذكرى
وتنفضُ أتربةَ النسيانْ
دثرني بعِطرٍ
آوي إلى قنينتِهِ
في ليلٍ يتقطرُ حرمانْ
دثرني بحرْفٍ
قد كانَ صداهُ
يُطربُني لندائِكِ
فى وَلَهٍ أسمي
ما بينَ السَّكرةِ
والهذيانْ
دثرني بظلامٍ دامِسٍ

لا يبصرُ وجهي
لا يشمتُ من ضعفي
فالعتمةُ أُنفعُ للأحزانْ
و مازالَ في الشتاءِ
غيابٌ قارصٌ
لا يعرفُ للعودةٍ عنوانْ

هزل

نزلتْ قصيدةٌ
تهذي بوصْفي
فإذا بالحرفِ مفتونٌ
بطرفي
فهاجَ
و ماجَ
من تحتي لفوقي
يُقلبُني
و يَخدشُ كلَّ أمري
عيونٌ هيَ المرآةُ
فاضحَةٌ

و من قدمي لرأسي
فقلتُ حذارِ
أنْ تهبطَ بقلبي
ففي وصفِ الشفاهِ
عذابٌ يكفي
و عُـدْ حيثُ كنتْ
بكلِّ جَدْ
فبعضُ الهزلِ منكَ
أراقَ نبضي

كتابة

كلُّ ما أكتبُهُ
لا يُعجبُني
مادمتُ لمْ أسَطِّرْ اسمكْ
أوْ أهْدِرُ بعضًا
مِنْ وصفِكْ
أحبارٌ
تعبُرُ أوراقي
وتجفُّ
ولا شيءٌ باقي ...

ذنوب

بعضُ الأوراقِ
تتوسَّلُ إلينا
أنْ نتركَهَا بيضاءَ
وألا نُحمِّلَها ذنوبا
لا تقوى
على حَمْـلِها

مباسم زهرتي

ستجودُ بالنفَسِ الأخيرِ
على مباسِمِ زهرتي
وتبوحُ بالعطرِ الأسيرِ
وتنتشي
للمسَتي
فإذا بالقلبِ
منكَ نارٌ تشتعلُ
من نشوتي

احتواء

احتويني
و اطبقْ على كوْني عُيونُكْ
ليسَ لي شمسًا
و لا قمرًا
بدونِكْ

صلاة

في محرابِ عينيها
اعشقْ
و اقتربْ
و كنْ صلاةَ مُوَدِّعٍ
مقدورُهُ
عنْ دربِها
أنْ يَغتربْ

رشفة

وتموتُ الدمعةُ
في الأحداقِ
ولا يشهَدُ عليها
غيرُ رشفةٍ
من فنجاني
وعدتُهُ بحضورِكَ
و رحتَ
ولمْ تعُـدْ

يتغيرون عليك

تتبدلُ وجوهٌ
و تغيبُ وجوهٌ
ولكنْ
كما الماءِ والهواءِ
في كلِّ لحظةٍ
تبقى الحاجةُ للرفقةْ
مادامتِ الرحلةْ

سر العنفوان

ما بينَ الواقعِ
والخيالِ
لا تعارضٌ
ولا نزالٌ
فقطْ
لو نمِدُّ مِن جذورِ الأولِ
ما يصعدُ لسماءِ الثاني
فيستقي مِن غيثِهِ
ونفحاتِهِ
لتستمرَّ خصوبةُ الجذورِ
و سرُّ العنفوانْ

الانتظار

الانتظارُ
حكايةٌ
أكتبُها في غيابِكَ
دموعا
وأرويها
في حضورِكَ قُبـَلْ
ليبقى
كلُّ ما بينهما
حروفا
على سطورِ الأملْ

الدهشة

في الظلِّ
كلُّ الألوانِ رماديةٌ
وخطُّ الحركةِ
هوَ الفاصلُ بينها
فإياكَ والسكونْ
استبقِ الدهشةَ
يبقى النبضُ
..
..
الحياةْ

ترف

الليلُ
يغسِلُهُ السهرْ
كالأرضِ يغسِلها المطرْ
لكنها مواسمٌ جرداءْ
بكاؤها ترفٌ
عيونُها صحراءْ
و ليلها بلا قمرْ
عذرا ..
حبيبي جفتْ دموعي
وأنا
أنتظرْ

أسطورة

قالتِ الأسطورةُ
أننا
في زمن كنا شجرًا
فكنتُ أنا الجذعُ
وكنتَ ليَ اللحاءْ
وحينما
عزَّ الارتواءْ
تحوَّلْنا بشرًا
نمارسُ صومَ الرهبانْ
صبحًا
و مساءْ

وقبلَ أنْ نهلكَ
يدركُنا اللقاءْ
فضمَّةٌ تُعيدُنا
جذعا
ولحاءْ

تحية

مادمتَ
بتَّ بقلبي
فلا تسلْ
منَ الصبحِ غيري
ولنْ أقولَ
مثلَ البشرِ
صباحَ الخيرْ
بلْ ..
صباحُك أنا ..
صباحُكَ عبيرْ

اختباء

وطالَ حديثُنا
ويْحي
هلْ كنتُ في خدرٍ
ويكأنني
لمْ أسمعْ منكَ غيرَها
أحبكِ ..
أحبكِ ..
أحبكِ
حدثتكَ عن الطقسِ
عن الشتاءِ
و البردِ

سمعتُها
أحبكِ صيفي
و دفئي
حدثتكَ عنِ الاقتصادِ
والغنى
والفقرِ
سمعتُها
أحبكِ فضَّتي
و ذهبي
حدثتكَ
عن السياسةِ
عن الدمارِ
و الحربِ
سمعتُها
أحبكِ سلامي

ووطني
تبتْ مسامعُ الهوى
لم أسمعْ غيرَها
بل تبتِ الدُّنيا
فما أطلتُ حديثَنا
إلا اختباءٌ خلفها
أ
ح
ب
ك

أحزان الشمس

يعشقونَ الشمسَ
ولا يَعرفونَها
أحزانُها بلا عددٍ
وكفي بها
أنَّ مَن يدنو منها
يحترقْ

الشاعر

الشاعرُ
حالةٌ إنسانيَّةٌ
لا تشبهُ غيرَها
يُحَركُهُ
ويَهزُّ قلبَهُ
دقائقُ الأمورْ
ومضاتُ الكونِ مِن حولِهِ
كلُّ رعشةٍ
وخفقةٍ
في طرفِ جناحِ طائرْ
هوَ لا ينجِّمُ بالغيبِ
لكنهُ يقرأُ

قبلَ غيرِهِ
ما لمْ يكتبْ بعدُ
في اللوْحِ المحفوظْ
يقرأُهُ بعينِ قلبِهِ ..
يحبُّهُ ،
ويسعدُهُ
أو يخشاهُ
ويبغضُهُ ..
قبلَ أنْ يدركَ البشرُ
مِن حولِهِ
سرَّ حالِهِ
وتقلبِ هواهُ
لذا يروْنَهُ غريبًا بينَهُمْ
فإما أنْ يجعلونَهُ
نبيًّا فيهمْ
أو ينعتونَهُ
مجنونْ

تيه

لو تُهْنا معًا
فهذا كلُّ ما نريدْ
لنْ نفتشَ
عن سبيلٍ للعودةِ
بلْ نرسمُ الأرضَ
من جديدْ
نستبقُ الزمنَ ..
حيثُ نحنُ
لا ينقصُ
أو يزيدْ
حيثُ التيهِ

بكلِّ ما فيهِ
لا شيءَ يعنيهِ
هل يُسألُ الكأسُ
بعدَ السكْرِ
أيُؤذي
أمْ يُفيدْ ؟
آهٍ ..
لو تُهنا معًا
فهذا ..
ما نُريدْ

لوغاريتمات

هلْ ترى
تلكَ الخطوطَ
على كفِّي !
أبجديةُ الحُبِّ
وبصماتُ أصابعي
لوغاريتماتٍ للعشقِ
وتفكُّ
كلَّ طلاسمِ الشوقِ
على أعتابِ مَعبدي

قبل أن يسدل الستار

دائما
ما تكونُ البدايةُ قدَريَّةً
هَبةً إلاهيَّةً
أو كمائنَ شيطانيةْ
وكلٌّ مِنَّا يتلقاها
ويتعاطاها
كما يرى
إلى أنْ تحينَ
لحظةُ النهايةِ الحتميَّةْ
و يَخلو مسرحُ الأحداثِ
مِن أحدٍ
سوانا

و تتراجعُ كلُّ المؤثراتِ الصوتيةْ
والبصريةْ
كلُّ الشخوصِ الكومبارس
في حياتِنا الشخصيَّةْ
ونبقى نحنُ..
والمسرح ..ُ
والفينالةُ..
فإما أنْ تكتبي نهايتَـكِ
ونعيَـكِ..
إن استطعتِ
بكلِّ حرَفيَّةٍ
وإبهارْ
أو تنسحبي بهدوءٍ مفاجئٍ
و عذبٍ
مُخلِّفة ذكرياتٍ ناعمةْ
حتى قبلَ أنْ يُسدلَ الستارْ

الراحلون

نحنُ بها
مغتربونْ
الراحلونَ
همْ أولُ العائدينْ

الكرمة

لنْ تنبئَ الكرمةُ
عن أسرارِها
إلا مع اختمارِها
و للقاءِ ساعة
لم نؤجلها نحنُ
فلنْ نعجلَ بها ..

آيات عشقك

لا تنبئْ أنتَ
عن نفسكْ
ولا تُملِ عليها
حيثُ قدرُكَ
في الحبِّ قدركْ
فأيَّما كانَ
لن يردَّها
أو يردَّكْ
فلا يعنيها
إلا وحيُكَ العاشقُ
و كتابُهُ المقدسُ
و آياتُ عِشقكْ

جدراية صمتك

أيُّ حبيبتي
و أيُّ أحبُّكْ ؟
أنا لا أرانيَ نجمًا
ولا قمرًا بليلِكْ
ولا حتى رصيفا
باردا
رطِبا
بدربِكْ
أيُّ حبيبتي
و أيُّ أحبُّكْ ؟
فالزمانُ احتضرَ اغترابا

و غيابا
في غياباتِ عُمرِكْ
و المكانُ مُعَلقٌ
لا لسماءٍ
ولا لأرضٍ بكونِكْ
أيُّ حبيبتي
و أيُّ أحبُّكْ ؟
محبوسةٌ روايتي
خلفَ جداريةِ صمتِكْ
لن ترى شمسًا بقربِكْ
والقصائدُ ساكناتٌ
لن تمسَّ شِغافَ وترِكْ
وحدُهُ رجْعُ الصَّدى
يشدو باسمِكْ
أيُّ حبيبتي

و أيُّ أحبُّكْ ؟
انا لا أرانيَ
قد عبّرْتُ
ولا تركتُ
من الأثرِ خَطًّا بكفِّكْ
حفنةٌ من رمادِ الذكرياتِ
بقربِ قلبِكْ
أيُّ حبيبتي
و أيُّ أحبُّكْ ؟

وحرف

و حرفٍ
بالحقِّ نابضٍ
بألفٍ ممَّا يعُدُّون
للخيلِ ظلٌّ يصهَلُ
ولو باهتٌ
أيا ليتَ
قومي يعقلونْ
و لونُ الحرباءِ زائفٌ
ولو فاقعٌ
يسرُّ الناظرينْ
و كمْ بالزيفِ
قومي
مسرورينْ

إله الريح والرعد والأقدار

يا إلهَ الريحِ
والرعدِ
والأقدارِ
لا تعصفْ بداري
هوَ بيتُ شعرٍ
ليسَ إلا
وهزيجه ومضٌ
ونبضٌ مِن كياني
أدمنتهُ حَقا
ولكنْ في خيالي
وسكِرْتُ من أشعارِنا
وترنحتْ كلُّ الحروفِ
تبعثرتْ كلُّ المعاني

فإذْ بجسدي راقصا
يتلو كما يحلو لهُ
أنشودةَ العشقِ السماوي
فيومًا وهبتكَ بعضَ صوتي
يوما تراجعتُ لصمتي
ويوما توسدتُ الأغاني
يا إلهَ الريحِ
والرعدِ
والأقدارِ
لا تعصفْ بداري
ولا تعاتبني لبوْحي
كفاني
و روحي
وما نعاني
ففي كفيكَ
ذا قلمي
وفي عينيكَ

أحباري
فاكتبني
أو امنعني
واغرسني
أو اقلعني
بأوراقي
بأشجاري
فداكَ العمرُ
يا غالي
و راودني بأسحاري
و اكشفْ كلَّ أسراري
وهيتَ لكَ
أسواري
فافتحها
بلا قسمٍ تريدُكَ
كلُّ قسَماتي
ويستجديكَ وجداني

أثواب لن أرتديها لك

لَمَنْ إذنْ صورتي
إنْ لم ترَها عيناكْ
لَمَنْ إذنْ أشعاري
إنْ لم تقرأْها شفتاكْ
لَمَنْ أزهاري
إنْ لمْ تقطفْها يداكْ
هلْ كنتُ أعدُّها
ليأتي الشتاءُ
فأضعُها في خزانةِ ملابسي
فوقَ أثوابٍ

لنْ أرتديها لكْ
ولن تحتفي بقدومِكَ
ولنْ ترقصَ عندَ قدميكْ
فوقَ أحلامٍ مُعتقةٍ
معَ زجاجاتِ عِطرٍ
على رفٍّ
لمرآةٍ شاحبةٍ
لا تعكسُ منَ الألوانِ
إلا الرماديْ

قبلني

قبَّلَني
على جبيني
و قالَ سامحيني
ثمَّ مضى
سامحيني
وأنا وحدي ما يُحْييني ؟
في طرفِكَ
اتبعْتُ سنيني
لا أرجو عُمْرًا مِن بعدِكْ
فالعمرُ ببعدِكَ يشقيني

و ما عشتُ بهِ
أمسي معكَ
قد زادَ عليَّ
و يكفيني

له

له الليلُ
و المَيْـلُ
و الأحلامُ تعرِفُهُ
له السُّهدُ
و البدرُ
و النجماتُ ترقبُـهُ
له القربُ
و القلبُ
و النبضاتُ تحرسُهُ
له الروحُ

قد راحتْ تعاتبُهُ
فأغشاها تلهُّفُهُ
فما عادتْ
ولا بانتْ
وكلُّ الظنِّ قدْ ذابتْ
حنينا قبلَ ضمَّتِهِ

بردية العتاب..
ألف ليلة وليلة

أيها المستشرقُ
في أحضانِ مدينتي
ماذا بعدْ .. ؟
تركتكَ
تنبشُ في تاريخي
بلا أدنى رحمةٍ
في نزفِ الشجنِ
بمحبرتي
و أقلاميَ الشكاءةِ
من بوْحي
في جوفِ جوفِ العتمةِ

في أثرِ الأتربةِ السوداءِ
على كتبي
و صَفارِ الأوراقِ الرطبةِ
في صمتِ العزفِ
لآخرِ أغنيةٍ فيروزيةٍ
على أسطوانتي الوحيدةِ
و المشروخةِ
من زمن الحشرجةِ العذبةِ
و لم يكُ إلا أنتَ
ولا صهيلٌ
علا فوقَ صهيلِ الرغبةِ
كادَ يشقُّ كهوفَ الوحدةْ
أيها المستشرقُ
في أحضانِ مدينتي ..
ماذا بعدُ ..؟
تركتكَ تفتشُ فيها
منَ الضفةِ للضفةِ

وما بينهما
من نهرٍ تسكنُهُ معاناةُ الغربةِ
لا يعرفُ عني ما يرويهِ
وبوارٌ ما تروي الغربةْ
وأخيرا لذتُ إلى لغتي
فإذا بها
أمامكَ
جداريَّةٌ
صماءٌ
رمزيةٌ
إلى حدِّ الإستحالةِ
و الدهشةِ
كتعويذةِ ساحِرٍ
أصابَ نفسَهُ
أولَّ مَن أصابَ
من تدابيرِ السَّحَرةْ
أيها المستشرقُ

في أحضان مدينتي
عُدْ من حيثُ أتيتْ
فكلُّ الطرقِ هنا
تؤدي إلى لعنتي
كلُّ مرةٍ
و على حافةِ العُمرِ
يخطُّ الانتظارُ المُرُّ
سطورَ قصَّتي
على برديَّةِ العِتابِ
ألفَ ليلةٍ و ليلةْ
أيُّها المستشرقُ
في أحضان مدينتي
ماذا بعدُ ..؟
إلا رحيلَكَ عني
في لحظةٍ تصطنعُ الغفلةْ

اللوح المحفوظ

سأزوِّرُ التاريخَ عَمدا
فزمانٌ
جادَ آخرُهُ
بحبِّهِ
لا يوصَمُ أولُّهُ بضدِّهِ ..
لأني أحبُّه
لم تسقطْ أورشاليم
لم يُصلبْ المسيحُ
لم يُقتلْ هابيلُ
بل نحنُ في الجنةِ
فلم يُطعمْ آدمٌ و حواءُ

قضمتَهُما المحرمةَ
و لم يعصِ إبليسُ ربَّهُ
الربُّ مَحبَّةْ
و أنا بأمْرِهِ
سأزوِّرُ التاريخَ
بلْ لنْ أبقْ في اللوحِ المحفوظِ
إلا على كلمةٍ واحدةْ
أحبهُ ..
أحبهُ ..
أحبهُ

كلمات متقاطعة

بمحاذاةِ بعضِنا البعضْ
بلْ قد نتداخلُ
نتقاطعُ رأسيًّا
أفقيًّا
أو بالعكسِ
مئاتُ الحروفِ ..
عشراتُ الكلماتِ ..
ولا جملةٌ واحدةٌ مُفيدةٌ
تحملُ أيَّ معنىً
عن أيِّ شيءٍ
زيادةُ ما نجمعُهُ
لما يجمعُنا نقصْ

العشق

هبةُ الإلهِ في هذا الكوُنِ
العشقُ
عبادةٌ نعودُ بها
لنرتقيَ لتصوَّفٍ
– في ذاتهِ عرفتُ اللهَ–
حينَ أبصرتُ في عينيكَ
« وفي أنفسكِمْ
أفلا تبصرونْ « .
اعشقْ
وارتقِ

ملامح الغرباء

أقاومُ أنْ أعاتبَكَ
فتستصْرخُني
ذاكرةُ السُّفهاءِ
و لأنَّها لا تَرى
أعرفُ كيفَ أواري سوءَتَها
و أقبلُ على حياةِ عينِها
في خيالاتِها
وخيباتِها العزاءْ
ثم أزرعُ الأرضَ بذورا
لملامحِ الغرباءْ
و لو أني منَ السُّعداءْ

فتمْطِرُني السماءُ
ابتساماتٍ بلهاءْ
عيونٌ صلبةٌ ..
شفاهٌ إنْ نطقتْ باسمِكَ
فهوَ كشربةِ ماءْ
آذانٌ لا يرهقُها صوتُكَ
أو حتى صمَّاءْ
لو أني مِنْ ....
لو أني

عبير

تمتماتُ الفجرِ
تخبرُني ..
لنْ يعودْ
احتجزَهُ حلمٌ فقيرُ الهوى
غنيُّ الشرودْ
تحترقُ أشواقُهُ
تختنقُ فيهِ الورودْ
غيرَ أنَّ عبيرَها
يخترقُ كلَّ الحدودْ
فابعثي شيئا لهُ
في غيابةِ حُلمهِ
يقتفي أثرَ الوعودْ

حبات تراب

لحضورِهِ في الرُّوحِ بوْحٌ
والصمتُ يفترشُ الغيابْ
بينهما نهرٌ مِن هَمٍّ
يصبُّ فى جوفِ العذابْ
تتوضَّأُ الأحلامُ وهْمًا
فلا ماءًا
يجودُ بهِ السَّرابْ
فإذا يؤذَّنُ للرحيلِ
بلا عتابْ
فلتنثروا عمري

كحَبَّاتِ الترابْ
لا أرجو يومًا دونهُ
أو ساعةً
بعدَ اغترابْ

أنا الظلام

لا تُرِقِ الضوْءَ
وترهقِ البصَرْ
تمسِكُ بتلابيبِ البصيرةْ
فللظلامِ كلمتُهُ الأخيرةْ
أنا السَّفرُ الإلهيُّ
في ملكوتِهِ
انا بوْحُ الكونِ
بعضُهِ لبعضِهِ
أنا تعويذةُ السِّحْرِ
وفكِّهِ
أنا كلُّ شيءٍ وضدُّهُ

أنا وحيُ الصمتِ ..
وصمتُ الوحْيِ
عن أسرارِهِ
أنا الظلامُ ..
بعضُ خشوعِ الليلِ
يُسْكِرُ السَّحَرْ
ويسكبُ في النهارِ
أنهارا مِن خمرٍ
وعسلْ
ما أطعمَ صباحَكَ
وما أشهى الغزلْ

قبلتي

ومالي
ومالِ النهارْ
و جنونُ النهارْ
والأسوارُ تعلو
ما بيني
وبينكَ
وكأنَّها في استعارْ
و مالي
ومالِ الشمسِ
والإبهارْ
و أنتَ تلفُّني بعتمةِ الأسرارْ

حطِّمْ قيودَكَ كلَّها
انسَ حدودَكَ
شرقَها
من غربِها
ولقبلتي
وجِّهْ خيولَكَ
في انتصارْ
مالى
ومالِ النهارْ

ألم تدركوا حقيقة ما بيننا بعد ؟؟

نمِدُّ أوهنَ الخيوطِ
فى القربِ
وفى البعدْ
وجعلتُ من قلبِكَ
كتابًا مفتوحًا
فلتحتملْ كُفرَ خربشاتِهِمْ
حتى نخاعِ الورقْ
هيهاتَ
أنْ يُبعثَ من أميِّهِمْ نبيًّا
«يقرأُ باسمِ ربِّكَ
الذي خلقْ

إذ يغشى قلبي ما يغشى»
أنبسُ حرفا
أمنعُ عشرة
علمني حبُّكَ
أنْ أخشى

سيوف الهجر

سيوفُ الهجرِ
إنْ لاحتْ
بوجهِ أحبتي
غمدْتُها
وتلوْتُها صلواتٍ عشقٍ مريميٍّ
حتى الصباحْ
عمَّدتها
فلا تنشد الإصباحَ
من ليلي
على عجلٍ

فقصائدي خمرٌ مُعتقةٌ
إلى أجلْ
وكفاكَ أنَّ حروفَها
تهفو إليكَ
بلا خجلْ

أقنعة

أقنعةٌ
ترتدي أقنعةْ
بيني
و بينَ وجْهي
ألفَ قناعْ
كفروا بعشتارٍ
سفاحٌ هذا الزمانْ
آلهةُ الخداعْ

التفاحة

أنا المقصلةُ
ولعنةُ الفراعِنةْ
وقضمةُ التفاحَةِ
وسُمُّ كليوباترا
في اللحظةِ الحاسِمَةْ
غيومٌ متقطعَةٌ
لا تحبسْ ماءَها
ولا تُمْطِرْهُ
زخاتٍ مُرسَلةْ
لا أكتبُ قصةً كاملةْ

ولا نهايةً فاصلةْ
رغمَ أنَّ البداياتِ
كلَّها مُبهرَةْ

وثالثهما القمر

وبينهُما
ما لا عينٌ رأتْ
و لا خطرَ على قلبِ بشرْ
أسكنتْهُ الفردوسَ
و مكنتْهُ عناقيدَ الغزلْ
فتفجرتْ ينابيعُ الحياةْ
وترانيمُ المطرْ
صوتُها آذانٌ
وعشقُهُ صلاةٌ
وثالثهما القمرْ

الفهرس

مرثية المجـــون..... ٧
أغنيتـــك..... ٩
وداع..... ١١
ســـبيل..... ١٢
مـــن أنـــت..... ١٣
إيـــاك..... ١٤
الثـــاني..... ١٥
عـــودة..... ١٦
الحـــب الخالـــد..... ١٨
حائط المبكـــى ٢١
باختصـــار..... ٢٣
هاويـــة العزلـــة..... ٢٤
الأخـــير..... ٢٦
حكايـــات..... ٢٨

غيـاب قـارص..... ٢٩
هــزل..... ٣٢
كتابــة..... ٣٤
ذنــوب..... ٣٥
مباســم زهـرتي..... ٣٦
احتــواء..... ٣٧
صــلاة..... ٣٨
رشــفة..... ٣٩
يتغـيرون عليـك..... ٤٠
سر العنفـوان..... ٤١
الانتظــار..... ٤٢
الدهشــة..... ٤٣
تــرف..... ٤٤
أســطورة..... ٤٥
تحيــة..... ٤٧
اختبــاء..... ٤٨
أحزان الشــمس..... ٥١
الشــاعر..... ٥٢
تيــه..... ٥٤

لوغاريتـمات..... ٥٦
قبل أن يسدل السـتار..... ٥٧
الراحلـون..... ٥٩
الكرمـة..... ٦٠
آيـات عشـقك..... ٦١
جدرايـة صمتـك..... ٦٢
وحـرف..... ٦٥
إله الريح والرعـد والأقـدار..... ٦٦
أثواب لـن أرتديهـا لـك..... ٦٩
قبلنـي..... ٧١
لـه..... ٧٣
بردية العتـاب.. ألف ليلـة وليلـة..... ٧٥
اللـوح المحفـوظ..... ٧٩
كلـمات متقاطعـة..... ٨١
العشـق..... ٨٢
ملامح الغربـاء..... ٨٣
عبـير..... ٨٥
حبـات تـراب..... ٨٦
أنـا الظـلام..... ٨٨

قبلتـــي..... ٩٠
ألم تدركـوا حقيقة ما بيننا بعـد ؟؟ ٩٢
ســيوف الهجــر..... ٩٤
أقنعــة..... ٩٦
التفاحــة..... ٩٧
وثالثهما القمــر..... ٩٩

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع